مكتبة أضواء المدينة بعد 67 عامًا من الثقافة

مكتبة أضواء المدينة هو الوجهة الرئيسية لأي زائر لمدينة سان فرانسيسكو. هذه المكتبة تم تأسيسها عام 1953 من قبل "الشاعر لورنس فرلينغيتي" و"بيتر مارتن".

كانت "أضواء المدينة" مكان لتجمع الكتاب الأعضاء في ما يسمى Beat Generation (وهم مجموعة من الكتاب أثر أدبهم في المجتمع الأمريكي وساعد في تطوره بعد الحرب العالمية الثانية)، وكان ذو تأثير كبير في كتاباتهم.

كان "أضواء المدينة" أيضًا دارًا لنشر الكتب. ومازال إلى الآن كذلك، حيث يقوم بنشر أكثر من 20 كتاب سنويًا.

مرت 67 سنة بالتحديد على تأسيس "أضواء المدينة" في سان فرانسيسكو، City Lights Books المكتبة الشهيرة ودار النشر والمركز الثقافي الكبير الذي يقترن اسمها بجيل البيت، الجيل الذي حول وجهة سفينة الشعر الأمريكي من الرومانسية والتجريدية، وجعلها تتجه بشكل أقوى نحو أرض البوهيمية والعري الإنساني وإخراج كل ما يعتمل بالداخل السري ووضعه على الرصيف أمام الجميع ودون حرج.

كانت أضواء المدينة فكرة لبيتر مارتن، الذي انتقل من مدينة نيويورك إلى سان فرانسيسكو في الأربعينيات من القرن الماضي لتدريس علم الاجتماع. مستوحيًا الاسم من أحد أفلام شارلي شابلن - تكريمًا لفيلم تشابلن - في عام 1952 لعنوان مجلة، ونشر أعمال لكبار كتاب منطقة الخليج مثل فيليب لامانتيا ، بولين كيل ، جاك سبايسر ، روبرت دونكان ، وفيرلينغيتي نفسه، " لورانس فيرلينج ". وبعد مرور عام، استخدم مارتن الاسم لإنشاء أول مكتبة ورقية في الولايات المتحدة ، في ذلك الوقت كانت فكرة جريئة.

قامت "مكتبة أضواء المدينة" سنة 1953 على أنقاض بناية أسقطها زلزال 1906 بسان فرانسيسكو المدينة التي هدأت بعد تاريخ من الزلازل، والفكرة كان وراءها بتر د. مارتين ولورنس فيرلينغيتي، الذي انسحب الأول بعد سنتين.

في تلك الفترة كان فيرلنغيتي يتمشى على مقربة من بناية الأرتيكَز، بشارع كولومبوس بالساحل الشمالي في سان فرانسيسكو فالتقى بمارتين يوزع إعلانًا لمحل كِتاب الجيب (Pocket Book Shop)، واقترح عليه أن يكون شريكه. كان الموقع الذي تم اختياره صغيرًا في البداية، ومع تعاقب السنوات اتسعت مساحة المكتبة لتشغل البناية بأكملها، لكن مارتين عاد قبل أن تعرف "أضواء المدينة" النجاح والشهرة إلى نيويورك وأنشأ هناك مكتبة "نيويوركر" التي تخصصت في مجال السينما.

شيئًا فشيئًا تحولت "مكتبة أضواء المدينة" إلى أول مكتبة ورقية في غرب الولايات المتحدة. بعد ثلاث سنوات من تأسيسها ستصبح معروفة عالميًا بسبب المحاكمة التي تعرض لها فرلينغيتي لأنه تجرأ ونشر قصيدة "عواء" لألن غينسبرغ، وكانت التهمة هي "نشر الفاحشة". وعليه يمكن القول إن التاريخ الحقيقي لمكتبة أضواء المدينة بدأ مع "عواء" التي سيتجاوز عدد طبعاتها الأربعين وستكون سببًا في اغتناء فرلينغيتي حيث أصدر منها أكثر من مليوني نسخة، وإذا كان من شخص- إضافة بالطبع إلى فرلنغيتي- قد أعطى لهذه المعلمة الوهج والانتشار والشهرة فهو ألن غينسبرغ الذي كان حاملاً لفكرة واضحة وهي الخروج بالأدب إلى الشارع، والدخول به إلى كل الأزقة التي تبدو محرمة وممنوعة، وجعله لافتةَ مقاومة ضد كل أشكال التسلط. ليس وحده فحسب، بل إن كل كتاب المرحلة كانوا وراءه، أولئك الذين سيجدون أنفسهم تحت يافطة كبيرة كُتب عليها "جيل البيت"، وكان هو بمثابة الرمز والزعيم. شغل مع رفاقه الصف الأول في حركات الهيبيزم، ونفث الكثير من الأفكار الصائبة والخاطئة أيضًا- في الهواء الأمريكي.

لم تتولد فكرة "جيل البيت" بين جدران مكتبة أضواء

المدينة، لكنها نمت وتطورت هناك، فخلال الأربعينيات التقى ألن غينسبرغ بجاك كيرواك ووضعًا اسم الجيل، وكان أبرز كتاب هذا الجيل إضافة إليهما هم لوسيان كار ونيل كاسيدي ووليام براوز وبوب كوفمان وكَاري سنايدر، لكن أول من تحدث إلى غينسبرغ عن أدب القاع وخبرّه بضرورة الخروج بالشعر من الصالونات الفخمة إلى الشارع كان هو غريغوري كورسو الذي سيصدر لاحقًا قصيدة "القنبلة" التي كانت احتجاجًا على استخدام القنبلة النووية آنذاك. وبين "عواء" ألن غينسبرغ و"قنبلة" غريغوري كورسو و"طريق" جاك كيرواك ستتحدد معالم الجيل، وتتحدد بالتالي ما يريد الوصول إليه.

وكانت المكتبة، وفقًا لموقعها على شبكة الإنترنت، أول مكتبة لا تبيع سوى الكتب ذات الأغلفة الورقية في البلاد. هذا ما قالته المديرة التنفيذية إيلين كاتزينبرغر لـ"Literary Hub: "كانت خطوة هدفها جعل هذا الأغلفة أكثر شيوعًا في وقت كانت فيه معظم الكتب لا تزال تباع في غلاف مقوى فقط".

وكانت الكتب ذات الأغلفة الورقية جديدة جدًا في ذلك الوقت، ولم تكن متوفرة في الغالب سوى على رفوف باعة الصحف في نيويورك، والرفوف الدوارة في الصيدليات ببعض الأماكن.

وكانت متاجر بيع الكتب في سان فرانسيسكو في ذلك الوقت تعمل في أوقات عمل المصارف، وتخدم زبائن رجال الأعمال في وسط المدينة، ولم يكن الجو مشجعًا بشكل خاص للكتاب والقراء الشباب الذين أرادوا مكانًا للتجمع والتفاعل مع الكتب، ومع بعضهم البعض. وكانت الفكرة منذ البداية هي إنشاء "ملتقى أدبي"، والذي أصبح مقر "أضواء المدينة".

في عام 2001، أقدم مجلس المشرفين في سان فرانسيسكو بالاعتراف بـ"أضواء المدينة معلمًا تاريخيًا رسميًا - وهي المرة الأولى التي يتم فيها منح هذا لشركة، بدلاً من مبنى - مستشهدًا بالدور رئيسي لها في التنمية الأدبية والثقافية لفرانسيسكو ولأمريكا، وباعتبارها "معلمًا يجذب الآلاف من محبي الكتب من جميع أنحاء العالم، كما أقر "ناشر أضواء المدينة" بمساهمته الكبيرة في التطورات الرئيسية في فترة ما بعد الحرب العالمية".

اعتبارًا من عام 2017 ، تعد أضواء المدينة مكتبة عامة ، متخصصة في الخيال والشعر، والدراسات الثقافية، وتاريخ العالم، والسياسة. وتحتوي على ثلاثة طوابق من الأقراص الصلبة الجديدة والأغلفة الورقية من جميع الناشرين الرئيسيين، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من العناوين من ناشرين آخرين.

مكتبة أضواء المدينة هي عضو في رابطة باعة الكتب الأمريكية .

على إثر ذلك باتت المكتبة مزارًا سياحيًا رئيسيًا بمدينة سان فرانسيسكو الأمريكية، ومعلمًا تاريخيًا مهمًا لدورها الأساسي في التطور الأدبي والثقافي لسان فرانسيسكو والأمة، ولدفاعها عن الحريات التي يكفلها الدستور، ولتشجيع الكتّاب والفنانين في كل مكان وكونها صوتًا لهم".

في الصورة نشاهد من اليمين لليسار: لورنس فرلنغيتي، روبرت لافينغ، آلين جيزنبرغ، نيل كاسدي وبوب دونلين. يقفون أمام "أضواء المدينة" في عام 1956.

بعض القراء يطالعون آخر الاصدارات من الكتب في غرفة الشعر في مكتبة أضواء المدينة في سان فرانسيسكو في 16 سبتمبر 2018.

بعض القراء يطالعون الكتب من رفوف الكتب في مكتبة أضواء المدينة